

(٨) شرح قصيدة بانت سعاد

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فقال كعب بن زهير رضي الله عنه يغدو فيلهم بلغامين يعيشهما لحم من القوم مغفور خراديـنـ ما معنى قوله خراديـلـ 00:00:00

قطع احسنت قال رضي الله عنه اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفون ما معنى قول منهـمـ منهـمـ احسنتـمـ نـعـمـ تفضل يا شيخـ الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله 00:00:20

غفر الله للمصنف لشيخنا ووالديه ومشايـخـهـ والسامعينـ والمسلمـينـ اجمعـينـ قالـ كـعبـ بنـ زـهـيرـ بنـ اـبـيـ سـلـمـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ انـ الرـجـلـ سـيفـ يـسـتـضـاءـ بـهـ مـهـنـدـ مـسـدـودـ فـيـ فـتـيـةـ مـنـ قـرـيـشـ قـالـ قـائـلـهـمـ لـبـطـنـ مـكـةـ لـمـاـ اـسـلـمـ 00:00:40

زادوا فـماـ زـالـ انـكـاسـ وـلـاـ كـشـفـ عـنـدـ الـلـقـاءـ وـلـاـ نـيـلـ مـعـازـيـلـ شـمـ العـرـانـيـنـ اـبـطـالـ لـبـوـسـ هـمـومـ سـرـابـيـلـ بـيـضـ سـوـابـغـ قـدـ شـكـتـ لـهـ حـلـقـ كـأـنـهـ حـلـقـ الـقـفـعـاءـ مـجـدـوـلـ يـمـشـوـنـ خـشـيـ الـجـمـالـ الزـهـرـ يـعـصـمـهـ ضـرـبـ اـذـاـ عـطـلـ السـوـدـ التـلـابـيـدـ لـاـ يـفـرـحـوـنـ اـذـاـ نـالـتـ بـمـاـ حـوـمـوـاـ قـوـمـاـ وـلـيـسـوـاـ مـجـازـ 00:01:00

يعـنـيـ اـذـاـ نـيـلـوـاـ لـاـ يـقـعـ الطـعـنـ الاـ فـيـ نـحـورـهـمـ وـمـاـ لـهـمـ عـنـ حـيـاضـ المـوـتـ تـهـلـيلـ اـحـسـنـتـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـمـ قـالـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ انـ الرـسـوـلـ نـورـ يـسـتـضـاءـ بـهـ اوـدـ سـيفـ يـسـتـضـاءـ بـهـ نـسـختـانـ مـهـنـدـ مـنـ سـيـوـفـ اللـهـ 00:01:30

هـذـاـ بـيـتـ هـوـ رـوـحـ القـصـيـدـةـ اـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـسـيفـ يـسـتـطـاعـ بـهـ فـيـ اوـلـ نـورـ يـسـتـضـاءـ بـهـ يـسـتـنـيـرـ النـاسـ بـهـدـيـهـ فـهـوـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ السـرـاجـ المـنـيـرـ يـاـ اـيـهـ النـبـيـ اـنـ اـرـسـلـنـاـكـ شـاهـدـاـ وـمـبـشـرـاـ وـنـذـيـرـاـ 00:01:50

وـدـاعـيـاـ الـلـهـ بـاـذـنـهـ وـسـرـاجـاـ مـنـيـرـاـ يـسـتـضـاءـ بـهـ عـبـرـ هـنـاـ بـالـمـضـارـعـ وـالـغـرـضـ مـنـ التـعـبـيرـ لـلـمـضـارـعـ اـفـادـةـ التـجـدـدـ اـلـاسـتـمـارـاـيـ مـهـنـدـ اـيـ سـيفـ مـنـسـوبـ الـلـهـ الـهـنـدـ 00:02:10

الـسـيـوـفـ الـهـنـدـيـةـ بـاـنـهـ كـانـتـ لـاـهـلـ الـهـنـدـ خـبـرـةـ فـيـ صـنـاعـةـ السـيـوـفـ وـهـوـ عـلـىـ غـيـرـ قـيـاسـ الـقـيـاسـ اـنـ يـقـالـ هـنـدـيـ لـكـنـ يـقـالـ سـيفـ مـهـنـدـ اوـ هـنـدـ اوـ هـنـدـوـانـيـ وـهـذـاـ مـنـ شـوـازـ النـسـبـ الـذـيـ يـحـفـظـهـ وـلـاـ يـقـاسـ عـلـيـهـ وـلـهـ نـظـائـرـ فـالـعـرـبـ تـقـوـلـ فـيـ 00:02:40

الـرـجـلـ الـمـسـنـ الـمـنـسـوـبـ الـلـهـ تـقـوـلـ دـهـرـيـ بـضـمـ الـدـالـ مـعـ اـنـهـ مـنـسـوـبـ الـدـهـبـ بـفـتـحـهـ لـكـنـهاـ تـضـمـ الـدـالـ فـرـقـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ مـنـ يـقـوـلـ بـقـدـمـ الـدـهـرـ وـلـاـ يـؤـمـنـ بـالـبـعـثـ وـتـقـوـلـ فـيـ النـسـبـ وـتـقـوـلـ فـيـ النـسـبـةـ الـلـىـ تـهـامـيـ 00:03:10

دـيـ فـتـحـةـ تـاءـ فـهـذـاـ نـسـبـ عـلـىـ غـيـرـ قـيـاسـ مـهـنـدـ مـنـ سـيـوـفـ اللـهـ يـذـكـرـ اـنـ كـابـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ تـقـالـ مـنـ سـيـوـفـ الـهـنـدـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ سـيـوـفـ اللـهـ وـيـرـوـيـ اـنـ كـعـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ لـمـاـ وـصـلـ فـيـ اـنـشـادـهـ الـلـىـ هـذـاـ بـيـتـ 00:03:30

رـمـيـ اـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ضـجـةـ كـانـتـ عـلـيـهـ مـهـنـدـ مـنـ سـيـوـفـ اللـهـ مـسـلـوـلـ اـيـ مـخـرـجـ مـنـ غـمـدـهـ وـفـيـ بـيـتـ مـنـ عـلـمـ الـبـيـاعـ تـشـبـيـهـ بـلـيـغـ اـنـ اـنـ رـسـوـلـ نـورـ شـبـهـ 00:03:50

الـرـسـوـلـ بـالـنـورـ وـجـهـ الشـبـاهـ اـزـالـةـ الـظـلـامـ وـالـمـقـصـودـ هـنـاـ اـزـالـةـ ظـلـامـ الـكـفـرـ وـالـفـسـادـ وـقـدـ اـكـدـ هـذـاـ بـيـتـ ثـلـاثـ مـؤـكـدـاتـ اـنـ وـالـلـامـ نـورـ وـسـمـيـةـ الـجـمـلـةـ فـيـ فـتـيـةـ مـنـ قـرـيـشـ قـالـ قـائـلـهـمـ لـبـطـنـ مـكـةـ لـمـاـ اـسـلـمـوـاـ زـوـلـواـ فـيـ فـتـيـةـ 00:04:10

فـيـ هـنـاـ مـعـنـيـ مـعـ كـانـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ قـالـ اـدـخـلـوـاـ فـيـ اـمـ اـيـ مـعـ اـمـ فـيـ فـتـيـةـ الـفـتـيـةـ جـمـعـ فـتـىـ وـيـجـمـعـ عـلـىـ فـتـيـانـ وـهـمـاـ قـرـاءـتـانـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـقـالـ لـفـتـيـانـهـ اـجـعـلـوـاـ بـضـاعـتـهـمـ فـيـ رـحـابـهـ بـفـتـيـتـهـ 00:04:40

قـرـأـتـانـ وـالـفـتـيـتـيـ هـوـ الـفـلـامـ الـحـدـثـ قـالـوـاـ سـمـعـنـاـ فـمـ يـذـكـرـهـمـ؟ـ وـيـطـلـقـ عـلـىـ الـكـرـيـمـ الـكـامـلـ مـنـ الـرـجـالـ وـمـنـهـ قـوـلـ طـرـفـةـ فـيـ مـعـلـقـتـهـ اـذـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـقـالـ لـفـتـيـانـهـ اـجـعـلـوـاـ بـضـاعـتـهـمـ فـيـ رـحـابـهـ بـفـتـيـتـهـ 00:05:00

ومنهم قول الآخر ان الفتى حمال كل ملمة ليس الفتى بمنعم الشبان. فالفتى يطلق على الحدث ويطلق على الكريم الكامل من الرجال.
في فدية من قريش قريش علم على القبيلة المعروفة. قيل سميته بهذا - 00:05:20

تشبيها بالدابة العظيمة التي تسكن البحر. تدعى على الحيتان والسفن. قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميته قريش
قريشا. روي ان معاوية رضي الله عنه سأله ابن عباس رضي الله عنهما لما سميته قريش قريش؟ فاجابه بهذا - 00:05:40
قيل سميته بهذا لترصدهم اي تجمعهم. يقال ترقص القوم اذا اجتمعوا. قال الشاعر حبوم قريش كان يدعى مجموعا به جمع الله قبائل
من فهد وقيل انهم كانوا تجارة والتترصدهم التكسب. ثم هل هو مصروف - 00:06:00

او من نوع من الصرف مصروف. نعم. لا يلافق. قريشين. ايا لهم تحت شتاء الصيف. اذا اعتبرته حيا اذا تلقوا حيا فهو مذكر.
فترصدهم كما قال كعب هنا في فتية من قريش قال قائلهم وكما في قوله تعالى ليلات قريش - 00:06:20

فين ايا لهم وان اعتبرتهم قبيلة ماتوا من الصد بالنعمة والتأنيث ومثله في ذلك سبأ قد قرأ من وجهين قوله تعالى لقد كفي سبأ في
مسكن الاية لسبأ في مسكنهم اية لسبأ عباره حيا فهو مذكر - 00:06:50

لكن ليس مع العالمة سبب اخر يمنع من الصرف. اذا اعتبرته قبيلة فهو مؤنث لانه علم مؤنث من قريش قريش هو فهر ابن مالك ابن
النصر فمن كان من ولد فهر فهو - 00:07:10

القرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي. قال العراقي اما قريش فالاصح فهر دماعهم القول الثاني ان قريشا هو النظر ابن كانة
فمن كان من وادي النظر فهو قرشي ومن لم يكن من وادي فليس - 00:07:30

في كثير من قريش قال قائلهم لبطن مكة اي في بطن مكة وفي جو في مكة وهو الذي كف ايديهم عنكم. وايديكم عنهم ببطن
مكة. قال قائلهم لبطن مكة لما اسلموا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:50

زوروا افتعلوا عن مكة اي هاجروا من مكة الى المدينة. زاروا فما زال انكسار ولا كشف عند اللقاء والامير معاذيب زالوا ارتحلوا زال
هنا تامة من زال يزول زال يزول وقد اجتمع الماضي والمضارع في - 00:08:10

قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولان زالت ان تزولا هذا المضارع وان زالت هذا الماضي. زانوا فما زالوا كان
انكسار الانكسار جمع نكس وهو الضعيف. وهو الذي لا تنسى معه. عند اللقاء - 00:08:30

لقاء العدو ولا ميل جمع اميل. وهو الذي لا يثبت على السرج. معاذيب جمع معزال. وهو الذي لا سلاح معه. ويقال فيه اعزل. يصفهم في
هذا البيت بالشجاعة. وانهم فرسان تاموا السلاح - 00:08:50

وبانهم خرجوا من اوطانهم وفارقوها طاعة لله ورسوله. مع ما في ذلك من انشاقه العظيمة. وقد قرن الله خروج الانسان من دياره
بقتل نفسه. ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او يخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم. وكفى بذلك - 00:09:10

مباغة في شدة فراق الاوطان. سم العراني ابطال لبوسهم من نسل داود في الهيجا سرائيل شم العرانيين السم عجب السم جمع
اشم. وهو مرتفع الانين جمع يرميه وهو الانف. وهذه كنایة - 00:09:30

عن انفتهم وشرفهم ابطال الابطال جمع بطل وهو شجاع لبوسهم ما يلبسونه في الحرب وعلمناه صنعة لبوس لكم. ماذا تقول في
الماضي منه؟ لبس او لبس كسر الباء او فتحها - 00:09:50

نعم؟ لبيسة. احسنت. لبيسة. والمضارع يلبس. قال تعالى ويلبسون ثيابا خضراء طيب ما معنى لبس؟ خلط خلط احسنت وان لبسنا
عليهم ما يلبسون احسنت. يقال لبس يلبس لبسا. بمعنى الارتداء. لبس ارتدى - 00:10:20

ولبس يلبس لبسا هو من الاشتباه والخلط ويلبسن عليهم ما يلبسون. سما الارانين ابطال لبوسهم من مسجد داود من منسوجنبي الله
داود عليه السلام. في الهيجا شدة الحرب سرائيل جمع سرائيل. وهو الفميس - 00:10:50

او الدرع والمراد هنا الدروع. سرائيلهم من قطران ثيابهم من قطران. المقصود بالسرائيل هنا في البيت الدروع. يعني ان دروعهم كانوا
من مسجد داود عليه السلام وكانت العرب تنسب اليه الدروع المحكمة النسج. لانه كان معروفا بالحلق في صناعتها - 00:11:10

قال تعالى وعلمناه صنعة دبوس لكم لتحقنكم من بأسمكم وقال تعالى ان اعمل سباغات وقدر في السب بيض سوابغ قد شكت لها حلقة

كأنها حلق قفعاء مجدود بيض بيضاء هذه صفة لقوله سراويل. فهي براقة ليس بها صدأ. سواعي السواعي جمع سابعة - 00:11:30 وهي الظافية التامة ان اعمل سابغات اي ضافيات نعمل دروعا سابغات اضافيات تامات قد شكت ادخل بعض حلقاتها في بعض. واصل الشك ادخال شيء في شيء. ومنه التردد الذي يحصل للانسان - 00:12:00

لانه تتدخل عليه الامور فيقال له شك. قد شكت لها حلق الحلق جمع حلقة. وتجمع ايضا على حلق وهي كل شيء استدار كحلقة الحديد ومنه حلقة الناس وطرفته في معلقته فان تبغيني - 00:12:20

في حلقة القوم تلقي. وان تقتضي وان تقتضني في الحوانين تصطدي. وان تقتضي حوانين تصطدي. واما حلقة فجمع حلق. يقول الان حلقة التحفيظ مثلا او حلقة مراجعة او حلقة كذا. هو حلقة باسكان اللام. اما الحلقة فجمع حلق. مثل كتبة جمع كاتب وسحر - 00:12:40

جمع ساحر وكفرة في جمع كافر قال في موطة فصيح وحلقة الناس او الحديد تسكن الله بلا تشنيد وحلقة الناس او الحديد تسكن اللام بلا تشنيد. قال رضي الله عنه - 00:13:10

ان يمشون مشيا دمار الزهر يعصمهم ضرب اذا عرض السود التنبيل يمشون مشيا الجمال الزهر جمع ازهر وهو الابيض المشرق يعصمهم يمنعهم ويقيهم. قال تعالى قال ساوي الى جبل يعصمي من الماء. ضرب اذا عرض تأخر - 00:13:30

فر واعرض السود التنبيل جمع تنبيل وهو القصیر. والمعنى انهم يمشون في رزانة وثبات اذا فر غيرهم. وهو بهذا على ما قيل يعرض بالانصار. لانه وجد في نفسه لما جاء تائبا ووضع - 00:13:50

يمينه في كف النبي صلى الله عليه وسلم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم انك عن ابن زهير جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه؟ انا جئتكم به؟ قال نعم - 00:14:10

قال انا كعب بن زهير. فوثب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه. فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعة فوجد كعب في نفسه على هذا الحي من الانصار. واقتصر هنا على مدح المهاجرين - 00:14:20

كما قال في فتية من قريش مدح المهاجرين فعظ. قال ابن هشام يقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له بعد ان انشد القصيدة لولا ذكرت الانصار بخير فانهم لذلك اهل فانشد ابياتا مدح بها الانصار. واذالها في نفسه عليه - 00:14:40

منها قوله من سره كرم الحياة فلا ينزل في مقلب من صالح الانصار ورثوا المكارم كابر ان الخيار هم بنو الاخيار. ويروى ان المهاجرين لما سمعوا هذا البيت يمشون مشيا الجمال للزهري يعصمهم ضرب اذا عرض السود التنبيل. قالوا ما مدحنا من - 00:15:00 الانصار فمدحهم جميعا رضي الله عنهم اجمعين. قال لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا. وفي بعض النسخ تقديم هذا البيت على البيت السابق. لا يفرحون اذا نالت اصابت رماحهم قوما. يعني لا يبالغون في الفرح بالنصر. لانهم يعلمون ان الايام دول. وليسوا مجازيعا - 00:15:20

ل溉ير الجزء. والجزء ضد الصبر. سواء علينا اجزيعنا ام صبرنا. وليسوا مجازي وهزموا طبعا مجازيعا الاصل انه ممنوع من الصف لكنه صرفه هنا للضرورة. وهذا المعنى مشهور عند العرب ومنه قول النابغة الريبياني ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبن - 00:15:50

ضربة ولا يحسبون الخير لا شر بعده يعني لا يفترون بالخير لا يبالغون في الفرح. ولا يحسبون الشر ضربة لازب يعني اذا صار بشر لا

يبالغون في الجزاء لانه سيتتحول عنهم. ومن احسنهم قول بعضهم ومن كملت فيه النهي لا يسره نعيم - 00:16:20

ولا يرتاب للحدثان لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض موت تهليل لا يقع الطعن الا في نحورهم يصفهم بالشجاعة. يقول ان جراحهم لا تكون الا في مقدم اجسادهم. لانهم لا - 00:16:40

يغرون وهو مثل قول الحسين بن الحمام ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا. ولكن على اقدامنا تقطر الدماء الذي يقع الدم على عقبه هو الفار. لكن المقبل لا يقع دموا الا على نحورهم. قال وما لهم عن حياض الموت تهليل؟ ليس لهم تأخر - 00:17:00

التأخر ليس لهم تأخر عن ود الموت الذي هو القتال. التهليل مصدره هلل اذا تأخر. يقال حمل ثم هلل حملات مهلل اذا اقدم ثم نكس

وتأخر. هذا اخر هذه القصيدة - 00:17:30

ايه ده التي انشدها كعب رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو مشهور في السيرة؟ ومشهور ان النبي صلى الله فسلم اجازه عليها لبردته ومئنة ناقة. كما قال في الشمقبقة وقد حبى كعبا وذات مدحه ببردة - 00:17:50

ومائة من اين قي؟ هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. ماشي يا اخي. اه الحيض يتم حوض لمجمع الماء. بارك الله فيكم - 00:18:10

بارك الله فيك لأن عنده هنا في شرح الشيخ آآ ابو عبد قراء فتح القاف اهي بكسر القاف؟ يقال نقمات جمع نقمة ككلمة ويقال ايضا مقامات هكذا كسرت النون عندك او فقط الحركة على القاف. اه لا على النون والقاف - 00:18:40

والقاف كلمتان مفتوحتان. نعم. هو نقمات جمع نقمة هي القاعدة ان فعلة تجمع على فعلات. ركعة ركعات سجدة سجادات. لكن نقي مات جمع نقمة ككلمة. جمع نقمة ككلمة. كلمة تجمع على كلمات فكذلك نقمات تجمع على نقمات - 00:19:10

البعض من ضبط هاني قامات. وهذا جمع نقمة. كسرة تجمع على كسرات بسكاياتين وكيسيرات بالاتباع وكيسارات بالفتح. فكذلك نقمة على وزن كسرى تجمع ثلاث جموع في اللغة. تجمع على نقمات بالاسكان ونقمات - 00:19:40

بالكسر والاقامات بالفتح. وهكذا كل فعله. بارك الله فيكم وفيكم بارك الله - 00:20:10